المسطحات المائية ودورها في تنشيط السياحة في العراق

(منطقة الاهوار أنموذجا)

Water bodies and their role in stimulating tourism in Iraq

(Al-Ahwar region as a model)

م. د. رسول سالم مسير

كلـية السلام الجامعة – قسم العلوم السياحة

Dr. Raso·l Salim Maseer

mmm.almaleki@mail.ru

المستخلص

يُعدُّ الماء شريان الحياة والأساس في خلق الكائنات الحية على سطح الأرض المعمورة ففي أماكن وجوده نشأت أقدم الحضارات الإنسانية كحضارة سومر وأكد في جنوب العراق، ويعد الاستغلال الأمثل للمياه وكيفية استخدامها بشكل علمي مدروس دليل وعي وتطور البلدان المتحضرة، فكيف إذا كانت هذه المياه تملأ خزانات طبيعية ومنخفضات تشكل مصدراً مهماً من مصادر الثروة في العراق وخزيناً طبيعياً يمكن الإفادة منه في العمليات البشرية والاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : المسطحات، الاهوار، المناخ، السائح، السياحة البيئية

Abstract

Water is the lifeblood and the basis for creating living organisms on the surface of the inhabited earth. In its places of existence، the oldest human civilizations arose، such as Sumer and Akkad civilization in southern Iraq. The depressions constitute an important source of wealth in Iraq and a natural treasure that can be used in human، economic and social processes.

إشكالية البحث:

يمتلك العراق إمكانيات من الموارد الطبيعية والتي تعتبر الحجر الأساس في السياحة البيئية والسؤال الذي يفرض نفسه هو : هل هذه الإمكانيات كلها صالحة للسياحة ؟ للجواب عن هذا السؤال نحتاج إلى تقييم شامل لكل هذه الإمكانيات قد لا يتسع لها هذا البحث .

أهداف البحث:

يهدف الى تبيان أهمية المسطحات المائية في تنشيط القطاع السياحي في العراق كونها مقومات سياحية مهمة تسليط الأضواء على اهوار العراق كونها نوع مهم من انواع السياحة البيئية العمل على تشجيع السياحة البيئية وزيادة الطلب السياحي عليها.

أهمية البحث:

يتصف العراق بتنوع المناخ فيه، وتنوع المواقع السياحية التي من شانها تنشيط السياحة، وعلى وجه الخصوص انفراد العراق بمواقع سياسية فريدة بنوعها مما يجعل للسياحة فيه ميزة كبيرة، وهي منطقة الاهوار.

هيكلية البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول، خصصت الفصل الأول المفاهيم الأساسية للبحث، والفصل الثاني لدراسة الأهمية الاقتصادية لمنطقة الاهوار، والفصل الثالث خطة لتطوير منطقة الاهوار، والاستنتاجات والتوصيات.

المقدمة

يُعدُّ الماء شريان الحياة والأساس في خلق الكائنات الحية على سطح الأرض المعمورة ففي أماكن وجوده نشأت أقدم الحضارات الإنسانية كحضارة سومر وأكد في جنوب العراق، ويعد الاستغلال الأمثل للمياه وكيفية استخدامها بشكل علمي مدروس دليل وعي وتطور البلدان المتحضرة، فكيف إذا كانت هذه المياه تملأ خزانات طبيعية ومنخفضات تشكل مصدراً مهماً من مصادر الثروة في العراق وخزيناً طبيعياً يمكن الإفادة منه في العمليات البشرية والإقتصادية والإجتماعية.

إن أثر المناخ على الموارد المائية بخصائصها، وطبيعة استغلالها من الموضوعات التي حظيت باهتمام متزايد، فالماء كان ومازال وسيبقى أساس الحياة، والإزدهار، فالأهوار وما تحتويه من موارد طبيعية، كالثروات المعدنية والمائية والنبات والحيوان، كانت أساساً لاهتمام الإنسان بتلك الدراسات إذ استخدم الموضوع كأداة للإعمار.

لقد شغل موضوع التغير المناخي علماء المناخ والارصاد الجوي والجيومورفولوجيا والجيولوجيا وغيرهم، وقد بدأ ذلك الاهتمام منذ مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢، إذ تتميز مشكلة التغير المناخي عن معظم المشكلات البيئية الأخرى، بأنها عالمية الطبع إذ أنها تعدت حدود الدول لتشكل خطورة على العالم أجمع، فقد تم التأكد من الإزدياد المطرد في درجة حرارة الهواء السطحي بمتوسط مقداره(٠،٨٥مْ) وقد اكدت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغير المناخي (IPCC) إن هذا الإرتفاع في المتوسط العالمي لدرجة الحرارة سوف يؤدي إلى العديد من المشاكل الخطيرة على الحياة على كوكب الأرض.

تمثل مناطق الأهوار نظاماً بيئياً متكاملاً يعود تاريخه إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وشغلت مساحة كبيرة اختلفت التقديرات لها وكان أكثرها قد قدرها عشرون ألف

كيلو مترمربع، وهي إحدى أكبر المناطق الرطبة والبيئية في الشرق الأوسط عامةً والعراق خاصةً، ولقد تعرضت المنطقة لأعمال التجفيف والتي شكلت أكبر كارثة حلت بها وغيرت المعالم البيئية والطبيعية والحياة فيها الثمانينات من القرن الماضي كسداد لحركة الآليات العسكرية خلال الحرب العراقية الايرانية، مما أدى إلى هجرة واسعة لقاطنيها من بشر،وحيوانات بمختلف أنواعها، ثم بدأت المياه بالعودة إلى بيئة الأهوار من خلال عمليات الغمر، غير أن زيادة درجة الحرارة والتبخر وقلة الإيراد المائي والتساقط قد أثر على مياه الأهوار ومساحاتها، إذ لم يكن العراق ومنطقة الأهوار في وسط وجنوب العراق بمعزل عن التغيرات المناخية العالمية بل هي أنموذج في التغير المناخي الواضح وقد بدا واضحاً تأثر منطقة الدراسة التي تتمثل فيها الأهوار والمستنقعات التي تشكل بيئة جغرافية متميزة عما يجاورها، فضلاً عن إن الأهوار المختارة قد تمثلت بأربعة محافظات مهمة هي المحافظات واسط وميسان وذي قار والبصرة، ومن نافلة القول إن أي تغير مناخي يؤدي إلى تغير كمية الوارد المائي ومساحة الأهوار ونسب العناصر الكيميائية والفيزيائية للمياه والتربة في منطقة البحث.

تكتسب المياه أهمية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط عموماً، وفي الوطن العربي على وجه الخصوص، وذلك لندرة المياه وعدم انتظام توزيعها في الزمان والمكان، حيث ان هذهِ المنطقة تتعرض لموجات من التصحر والجفاف، وفي المدة الاخيرة فرضت المياه نفسها كأحد الموضوعات الرئيسة التي تحمل آمالاً بالتعاون المستقبلي بين دول المنطقة او تكون سبباً محتملاً للصراع .

لقد اسهمت السياسات المائية التي اتبعتها بعض الدول (تركيا) والتي تنبع من اراضيها انهار تجري في اقاليم دول اخرى (سوريا والعراق)على تفاقم المشكلة، فبدلاً من ان يكون وجود هذهِ الانهار (دجلة والفرات) من عوامل التعاون بين هذهِ الدول عبر الانتفاع المشترك، اصبح من عوامل الصراع .

منهجية البحث

مشكلة البحث

يمتلك العراق إمكانيات من الموارد الطبيعية والتي تعتبر الحجر الأساس في السياحة البيئية والسؤال الذي يفرض نفسه هو : هل هذه الإمكانيات كلها صالحة للسياحة ؟ للجواب عن هذا السؤال نحتاج إلى تقييم شامل لكل هذه الإمكانيات قد لا يتسع لها هذا البحث .

اهداف البحث

١ - يهدف الى تبيان أهمية المسطحات المائية في تنشيط القطاع السياحي في العراق كونها مقومات سياحية مهمة.

٢ - تسليط الأضواء على اهوار العراق كونها نوع مهم من انواع السياحة البيئية .

٣- العمل على تشجيع السياحة البيئية وزيادة الطلب السياحي عليها.

فرضية البحث

١ - المسطحات المائية لا تؤثر في تنشيط القطاع السياحي .

٢ - المسطحات المائية تؤثر في تنشيط القطاع السياحي .

أهمية البحث

لقد مثلت مناطق الأهوار تراثا إنسانيا و كاونها موطنا للسكان الأصليين، ويعتقد البعض أن الأهوار هي الموقع الذي يطلق عليه العهد القديم (جنات عدن)، وتشير الدراسات والبحوث التاريخية والأثرية إلى أن هذه المنطقة هي المكان الذي ظهرت فيه ملامح السومريين وحضاراتهم وتوضح ذلك الآثار والنقوش السومرية المكتشفة، وقد سبق ان صنفت منظمة اليونسكو العراق بأجمعه بأنه عبارة عن منطقة أثرية تحوي آلاف المواقع التاريخية، ومن المعروف أن حضارة العراق هي نشاط إنساني متميز وعريق

وأغلب مواقعه الأثرية معروفة لدى علماء الآثار والتاريخ الأنساني. ومن المعروف أن المشحوف الذي يستعمله السكان للتنقل في الأهوار كان موجودا منذ الآف السنين . المشحوف وسيلة التنقل في الأهوار ومنذ وقت قريب حصلت اهوار العراق على دعم عالمي، اذ أكد نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيد جورجي بوستن وممثل منظمة اليونسكو في العراق، والسيد اكسل بلات في ختام زيارة استغرقت يومين الى الاهوار والمحيط التاريخي لمدن ما بين النهرين استعداد الأمم المتحدة للمساعدة في حماية التراث الثقافي والطبيعي في الأهوار العراقية اللذان يمثلان التراث العراقي الفريد من نوعه في التنوع والتسامح.

وقال السيد جورجي بوستن : لقد لعبت الأهوار تاريخياً دوراً هاماً جداً في العراق، وقال أيضا: يضم جنوب العراق بعض أوائل المراكز الحضرية في العالم، ويعتبر الحفاظ على ما تبقى من مدن أور، والوركاء وأريدو (وهي مهد ثقافة ما بين النهرين)، والأراضي الرطبة الطبيعية، التي تعتبر مصدر إلهام لها، مهمة بالغة الأهمية للعراق والعالم.

وتعتبر الأهوار التي تقع في جنوب العراق أرضاً رطبةً نادرةً في محيط صحراوي، وتضم نظاماً بيئياً للمياه العذبة، كما توفر ملاذا للحياة البرية، وفيها العديد من أنواع الطيور والأسماك.

وقد تغيّر موقع الأهوار الجغرافي على مدى آلاف السنين بين الألفية الرابعة والثالثة قبل الميلاد إلى الشمال الغربي من موقعه الأصلي، مما ساهم في خلق الظروف البيئية المناسبة لازدهار بعض أوائل المراكز الحضرية في العالم ، لذلك شهدت هذه المنطقة ظهور الكتابة والهندسة المعمارية الهائلة، و ظهور مجتمعات متطورة في جنوب ما بين النهرين، و هي المنطقة التي يطلق عليها اسم (مهد الحضارات). كما تعتبر الأهوار مصدر إلهام للحضارة السومرية، والتي تركت ميراثاً هائلاً من الكتابات المسمارية.

الفصل الأول / المفاهيم الأساسية للبحث

مفاهيم الدراسة او البحث

المبحث الأول / مفاهيم المسطحات المائية:

تغطي البحار والمحيطات حوالي ثلاثة ارباع سطح الكرة الأرضية . ويطلق على هذه المناطق التي تشغلها مياه البحار والمحيطات والبحيرات والانهار ...الخ[١]. إنّ المسطحات المائية لها اهمية كبيرة من جميع النواحي الطبيعية والبشرية بصفة عامة . ويمكن القول أنّ المسطحات المائية ولاسيما البحار والمحيطات قد تكون هي الموطن الاصلي للحياة على سطح الكرة الأرضية [٢].

ولقد ظلت المسطحات المائية (البحار والمحيطات) المصدر الذي يرعى الحياة على سطح الأرض . بعد أن اصبحت الحياة برية. فالامطار مصدر مياهها هي البحار والمحيطات. والامطار هي التي تبعث الحياة في النبات والحيوان والانسان . كما أن الرياح القادمة من المحيطات والبحار هي التي تودي إلى تلطيف حرارة اليابس وتجعله أفضل لسكن الانسان . كما أن البحار والمحيطات تمد الانسان والحيوان احيانا بالغذاء واحيانا بالماء . اذا امكن تغذية بوسائل رخيصة . إن دراسة واستكشاف البحار والمحيطات تأخرت بسبب تأخر واختراع الالات والاجهزة اللازمة لقياس الاعماق والظواهر البحرية والجوية المختلفة . مثل الأمواج والتيارات البحرية والرياح من حيث اتجاهها وسرعتها . وكذلك دراسة مياه البحر من حيث ملوحتها وحرارتها

(١) حسك، عامر، (اهوار جنوب العراق، مطبعة المعارف)، بغداد، عام ١٩٧٨م.ص ٣٩.

(٢) الخلف،جاسم محمد، (جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية)، معهد الدراسات العربية والعالمية، ط٣١، عام ١٩٦٥م. ص٧٦

على السطح وفي باطن الماء . ولقد قام العديد من العلماء بدراسة هذه الجوانب لا سيما بالبحار والمحيطات على ظهر السفن والزوارق . وهو يلاقي الأمواج المتدحرجة على سطح البحار والمحيطات والتي تلقي في نفسه الرهبة والخوف والفرح والبهجة في الوقت نفسه. حيث ان الأمواج المخضرة التي تتراقص على الشاطىء لاتجلبله الخوف. بينما الأمواج العاتية الكبيرة التي تثيرها الرياح القوية والزوابع والعواصف تجلب له الخوف والرعب . وبسبب ذلك فان المسطحات المائية لها اهمية كبيرة في حياة الانسان الاقتصادية ونتيجة لتأثير الرياح عليها . وبالتالي توليد هذه الأمواج الكبيرة .[1] وتأثيرها على الملاحة البحرية ولاسيما السفن والبواخر وسلامة ملاحيها و وبشكل خاص سفن الصيد المحلي . و تأثيرها أيضاً على سفن البحث العلمي والسفن العسكرية وسفن الانقاذ والرصد وغيرها . كذلك فإنّ الأمواج العالية لها طاقة كبيرة وبالتالي لها تأثير كبير على سلامة المنشات البحرية العائمة والمثبتة في قاع البحر . وايضا على محطات الاتصال البحرية المقامة في عرض البحر او على السواحل القريبة . كذلك فان الأمواج المتولدة بسبب الرياح توثر أيضاً على السفن الصغيرة اللاسيما لنقل المسافرين [2].

وأنّ تصميم السفن يشبه تصميم الابنية من حيث الاعتماد على حجم الانتاج . حيث أن الابنية الطويلة يجب أن تكون مرنة وذلك لان الرياح والعواصف تسبب تهشمها وانقلابها وكذلك فان القوارب الصغيرة يجب ان تبنى بصلابة حيث انها تترنح جانبا فوق المسطح المائي مثل الفلينة. اما السفن الكبيرة فيجب أن تكون مرنة لكي تتحمل

(١) الخياط،حسن، (جغرافية اهوار ومستنقعات جنوبي العراق)، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م. ص ٨٩.

(٢) الخشاب، وفيق، واحمد سعيد حديد وماجد السيد ولي، (الموارد المائية في العراق)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣م. ص٦٨

الضرب والالتواء بسسب وزنها وعلى النقيض فبينما يعتقد بصورة شائعة بان الأمواج الكبيرة للبحر الهائج الشديد تكون غير مدمرة للسفن حيث تكون الأمواج الكبيرة اطوالا موجية طويلة مقارنة بطول الباخرة او القارب . وتعاني ببساطة حركة مدارية مع الماء. ويمكن للسفن الحديثة ان تتحمل بسهولة القليل من الانحناء والالتواء المطلوب حيث بنيت على اساس أنها مرنة . وفي الغالب فان الصفائح المعدنية الموجودة على ابدان السفن قد تم بناءها بحيث تتداخل مع بعضها إلى درجة كبيرة مثل الاصداف الموجودة على جسم السمكة . فيمكنها أن تنزلق بعضها فوق بعض بسهولة عندما تنحني السفينة وتقوم بترسيب الماء بالطبع وأنّ هذا الماء غالبا مايستهلك في تبريد المحرك والحمولات[1].

وان الأمواج لها اهمية كبيرة ولاسيما على النواحي السياحية والرياضية . اذ ان من بين اكثر الاشياء المهدئة المعروفة للجنس البشري هي العزلة والتجول الهادى على طول الساحل . او الرحلات البحرية حيث الاصوات الرتيبة وحركات الأمواج التي تريح اعصابنا . وتقديرنا لقلة زمنها يعطينا صورة اوضح لفحص مشاكلنا الصغيرة . وفي بعض مناطق العالم فان الأمواج البحرية تستخدم في بعض انواع الرياضة مثل التزلج بالأمواج . أنّ المسطحات المائية وبضمنها البحيرات لها اهمية سياحية فضلا عن الاهمية التي أنشأت من اجلها وهي خزن كميات من المياه والاستفادة منها وقت الحاجةوقت شحت المياهبالاضافة إلى ذلك حماية المدن من اخطار الفيضانات وكذلك توليد الطاقة الكهربائية . وفي العراق فهنالك العديد من البحيرات منها بحيرة سد الموصل وبحيرة الثرثار وبحيرة الحبانية وبحيرة الرزازة وايضا هنالك الاهوار في جنوب العراق. ويمتلك العراق ساحلا بطول حوالي ٦٥ km من شمال الخليج العربي .

(١) المصدر نفسه، ص ٧٠.

المبحث الثاني : مفهوم السائح

هو المحرك الأساس لعمل السياحة و بدونه لا توجد سياحة أساسا، وبالتالي هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله، وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ويعرف بأنه الفرد الذي يزور مكاناً ما غير المكان الذي يقيم فيه، مدة لأتقل عن ٢٤ ساعة، هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي ولأي سبب غير الكسب المادي أو للدراسة سواء كان ذلك داخل البلد الذي يعيش فيه(السائح الوطني) أو في خارج بلدة (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن ٢٤ ساعة وان تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة، ويعرف على انه (الفرد الذي ينتقل بطرق مشروعة إلى أماكن غير موطن إقامته الدائمة لفترة لأتقل عن أربعة وعشرون ساعة ولأتزيد عن سنة لأي هدف كان عدا الحصول على العمل) وقد عرف على انه ذلك الشخص الذي يمضي ليلة واحدة على الأقل في الدولة المضيفة، في مؤتمر منظمة السياحة العالمية (WTO) المنعقد في أوتاوا كندا عام ١٩٩١ تم وضع تعريفا عاما للسائح على انه الشخص الذي يقضي على الأقل ليلة واحدة في موضع إقامة عام أو خاص في المكان الذي يزوره . إما التعريف الإجرائي للباحث للسائح هو الشخص الذي يقصد أماكن معينة(سياحية، ترفيهية،دينية .... من اجل اكتشاف أشياء جديدة وبعث النشاط والحيوية في حياته اليومية وبمدة زمنية محددة لأتقل عن يوم واحد)، إما الزائر فتعرفه منظمة السياحة العالمية على انه الشخص الذي يزور بلدا غير ذلك البلد التي يقيم فيها بشكل دائم لأي سبب من الأسباب غير الحصول على عمل باجر في الدولة التي يزورها[١].

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

١ – دراسة قام بها الباحث ماجد السيد ولي محمد بعنوان هور الحويزة دراسة بشرية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة بغداد ١٩٦٧م تناولت الدراسة الخصائص الطبيعية للمنطقة وتبيان علاقتها وتأثيرها على الخصائص البشرية لهور الحويزة، والبحث في الحياة الاقتصادية واوجه النشاط الاقتصادي الذي يزاوله سكان المنطقة، ولقد بين في بحثه ان المنطقة هي جزء من السهل الفيضي وان المياه قد طغت عليها منذ مدة لا تتعدى سنة ١٨٢٠ – ١٨٤٠ م حينما غير نهر دجلة مجراه باتجاه مدينة العمارة وبين ان توفر المياه السطحية هو المقياس الرئيس الذي وجد المنطقة واعطائها الخصوصية[١].

٢ – دراسة قام بها الباحث علي مصطفى حسين القيسي بعنوان هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة بغداد ١٩٩٤م تناولت الدراسة خصائص الهور الطبيعية والمائية والتغيرات الهيدرلوجية التي اجريت على نهري دجلة والفرات، وبين الباحث بان هور الحمار ليس حديث التكوين، ولم يكن ناتجا» عن تكوين البطائح، وتزعم بعض النظريات وانما كان موجودا قبل الاف السنين، وان معظم الرواسب في الهور من العصور الجليدية ومن الرواسب البحرية والقارية، وبين التباين في حجم الايراد السنوي الى الهور من سنة الى اخرى تبعا» لاختلاف ظروف التغذية المطرية والثلجية والجوفية لنهري دجلة والفرات وان عدم انتظام جريان المياه الى هور الحمار من محطات التغذية اثر تأثيرا» واضحا» على

https//:almerja.com/

(١) ماجد السيد ولي محمد، هور الحويزة دراسة بشرية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٦٧.

طبيعة الانشطة الاقتصادية للسكان، ولقد وضح تأثير مياه المصب العام ذات الملوحة العالية على الهور وما تركته السداد المقامة من اثار سلبية نتج عنها تغيير معالم الهور وتقليص مساحته .[1]

٣- دراسة قام بها الباحث علي كريم شايش بعنوان استخدام تقنيات التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية لدراسة نوعية المياه لاهوار العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم هندسة البناء والانشاءات/ الجامعة التكنولوجية ٢٠٠٦م تناولت الدراسة مراقبة نوعية المياه بفحص وتحليل عينات من مياه الانهارالمغذية والهور في موسم الشتاء وفي موسم الصيف وقد اشتملت على الفحوصات الفحوص الفيزياوية والكيمياوية للمياه التي يمكن التنبؤ بها باستخدام تقنيات التحسس النائي ودراسة خصائص الانعكاسية الطيفية للمياه الملوثة مختبريا» باستخدام القياسات الراديومترية، وبناء منظومة معلومات جغرافية لمنطقة الأهوار وتصميم منظومة محاكاة مختبرية لقياس انعكاسية المياه الملوثة بظروف مماثلة لمياه الأهوار من نسبة المواد العالقة، والمواد الذائبة وبحزم طيفية مماثلة لتلك المستخدمة في كواشف القمر الصناعي لاندسات للمتحسس TM باستخدام جهاز القياسات الموقعية (الراديوميتر) لمحاولة تقدير نسبة المواد العالقة والمواد الذائبة من قياس الانعكاسية الطيفية، واختيار افضل الحزم الطيفية التي تحقق هذه العلاقة والاستفادة من نتائج محاكاة الانعكاسية الطيفية المختبرية لمياه الأهوار في تصنيف الصور الفضائية من نوع TM MODIS التي تغطي مناطق الأهوار لدراسة نوعية المياه واعماقها وتقدير نسبة المواد العالقة والاملاح، ومن ثم ربط القياسات المختبرية مع تحليل الصور الفضائية لاستنتاج خصائص مياه الأهوار. كذلك تم في

(١) علي مصطفى حسين القيسي بعنوان هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب / جامعة بغداد ١٩٩٤

البحث بناء منظومة معلومات جغرافية لمنطقة الأهوار وتشمل على طبقات المعلومات (المناطق المغطاة بالمياه، عمق المياه في المنطقة، تركيز المواد العالقة والمواد الصلبة، تركيز الاملاح والمواد الذائبة وابراز المعالم الاخرى في المنطقة وامكانية التحسس بالمواد العالقة والكلوروفيل المسببة للعكورة [١].

٤- دراسة قام بها الباحث عباس جواد كاظم بعنوان مراقبة نوعية المياه لهور ابي زرك في جنوب العراق بعد التجفيف، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الهندسة/ الجامعة المستنصرية ٢٠٠٥م تناولت الدراسة مراقبة نوعية المياه لهور ابي زرك احد الأهوار الوسطى مثل الحامضية والملوحة والايصالية الكهربائية، بتقسيم الهور الى اربع مناطق تشمل اعالي الهور والجزء الشمالي للهور ووسط الهور وفي جنوبه، ووجد ان هناك علاقة قوية ومؤثرة بين درجة حرارة الماء والهواء وان الملوحة كانت قليلة جدا» في الهور بسبب قابلية النباتات على امتصاص الايونات بوساطة الجزئيات العالقة ،وان نوعية المياه في الهور كانت جيدة جدا» ومناسبة لمعيشة الحيوانات والنباتات وبالمقارنة مع الدراسات السابقة التي اجريت على الهور قبل التجفيف؛ ولذا امكانية اعادة الأهوار الى ما كانت عليه قبل التجفيف [٢].

(١) علي كريم شايش، استخدام تقنيات التحسس النائي و نظم المعلومات الجغرافية لدراسة نوعية المياه لاهوار العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم هندسة البناء والانشاءات الجامعة التكنولوجية ،٢٠٠٦

(٢) عباس جواد كاظم، مراقبة نوعية المياه لهور ابو زرك في جنوب العراق بعد التجفيف، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الهندسة الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥

الفصل الثاني
دور المسطحات المائية في تنمية القطاع السياحي

المبحث الاول : نظريات نشوء الأهوار في جنوب العراق

اختلف الباحثون في تفسير نشأة الأهوار أو تكوينها وقد ظهرت أراء مختلفة لتفسير نشوئها ومن هذه الأراء:

١- النظرية الأولى: تشير إلى أن العمر الجيولوجي لمنخفضات الأهوار يمتد إلى نحو ١٨ ألف سنة خلت؛ لذا من المحتمل أن تكون منطقة الأهوار موجودة منذ العصر المطير الذي مر على بلاد الرافدين منذ ١٠ آلاف سنة أو قبله، وكان حجم الأهوار أكبر بكثير من حجمها الحالي وكانت مليئة بالمياه، ولكن مع تراجع العصر المطير عن المنطقة وتزايد مدة الجفاف أدى إلى جفاف مناطق واسعة من الأهوار، وكذلك البحيرات ومنها بحر النجف وفي كل الأحوال، فأن الدلالات التاريخية تشير إلى وجود حضارات في المنطقة منذ ٥ آلاف سنة قبل الميلاد .

٢- النظرية الثانية : يعتقد أنها كانت منذ العهد السومري القديم. بل أنها كانت قبل الطوفان المذكور في الكتب السماوية في عهد النبي نوح (ع) الذي يرجع إلى عصر السلالات. فالوصف والأحداث الذي جاءت به ملحمة جلجامش، يشير إلى منطقة الأهوار، والرقيمات الطينية التي اكتشفت في المواقع الأثرية، كان في أغلبها يشير إلى الجاموس وان هذا الحيوان مكانه الطبيعي للنمو والتكاثر هو مناطق الأهوار وما زال لوقتنا الحاضر.[١]

(١) صاحب الربيعي، المصدر نفسه، ص ٣.

٣- النظرية الثالثة : هو رأي المؤرخين الذي فسروا فيه تكوين البطائح وهي التسمية التي كانوا يطلقوها على الأهوار وهناك ادلة تاريخية تربط تكتونية بما يسمى البطائح إذ انه في سنة ٦٨٢ -٦٦٩ للميلاد قد طغا الرافدين دجلة والفرات طغيانا» هائلا» ولم يعد بامكان الجهد البشري الوقوف بوجهه وقد ادى ذلك الى انهيار السدود ومشاريع الري، ثم تحولت الانهار عن مجاريها الاصلية وبذا تحولت المنطقة الجنوبية الى مستنقعات واهوار واسعة تعرف بالبطائح وقد ايد كثير من المؤرخين العرب حدوث هذا الفيضان ومنهم البلاذري وابو فرج المسعودي وعجز عن اعادة اصلاح السدود والسيطرة على مياه دجلة والفرات مما ادى الى اتساع البطائح.

وتوجد بعض الإشارات إلى فيضانات في القرن الرابع الهجري، فيذكر أبن العبري أن نهر دجلة فاض سنة (٣٢٩ هجري/ ٩٤٠ ميلادي) وغمر الأراضي، وفي سنة (٣٦٧ هجري/ ٩٧٧ ميلادي) ارتفعت مياه دجلة وغمرت جزءاً واسعاً من الجانب الشرقي في بغداد وباب التيه من غربي بغداد. وفي سنة (٣٩١ هجري/ ١٠٠٠ ميلادي) خربت مياه الفرات سد ((قُبين)) وطغت على سواد الأنبار، ويذكر أبن الأثير في حوادث سنة (٤٠١ هجرية/ ١٠١٠ ميلادية) أن مياه دجلة ارتفعت واحدا» وعشرين ذراعا» وغمرت قسماً كبيراً من بغداد والعراق ويجمع كافة الجغرافيين العرب على أن البطائح تكونت نتيجة فيضانات النهرين، وعلى كل حال فإن البطائح قديمة نسبياً فالعوامل الجغرافية إضافة إلى فيضان النهرين والى الأوضاع العامة كانت سبب تكوينها[١].

٤ - النظريه الرابعة : وهو الاعتقاد السائد إلى أوائل الخمسينيات تبناها ((سيتون لويد)) إن ارض العراق تعرضت لحركة باطنية تكتونية التوائية في الزمن الجيولوجي

(١) عامر حسك،اهوار جنوب العراق، بغداد، مطبعة المعارف، ،عام ١٩٧٨ م، ص ١٧ - ٢٠

الثالث في عصر البلايوسين كان من جرائها ارتفاع بعض الأجزاء مكونة مرتفعات العراق الشمالية الشرقية في حين حدث تقعر في وسط العراق وجنوبه توغلت على أثرها مياه الخليج العربي في المنخفض الذي يمتد إلى تكريت على نهر دجلة وهيت على نهر الفرات وبفعل الترسبات في النهر اخذ السهل بالنمو إلى إن أصبح بوضعه الحالي الذي يرى إن رأس الخليج العربي عام (٤٠٠٠ ق.م) كان على مسافة (٩٦ كم) شمال بغداد أي إن رأس الخليج العربي تراجع حوالي (٣٧٠ كم) سنة (٤٠٠٠ ق) وإن نظام المياه في عهدي أريدو واور كانا يشتملا على بحيرات ومجار عميقة مرتبطة بمصب نهر الفرات، وإن مدينتي أريدو وأور الداخليتين قد ارتبطتا بالبحر عن طريق هذا النظام، ومن ثم فإن المدن الواقعة على الأهوار والبحيرات ومصبات الأنهار الرئيسة في الخليج كانت تعتبر مدناً بحرية، بدليل وجود أضاحي من الأسماك، كانت قد قدمت إلى الرب (أنكي) بمعبد مدينة أور وعظام أنواع خاصة من الأسماك البحرية التي تعيش في المياه قليلة الملوحة فقط عند مصبات الأنهار المعرضة للأمواج لذا، ربما كان المنخفض الواطئ الذي تقع فيه مدينة أريدو آنذاك جزءاً من نظام البحيرة الحالي المرتبط بدوره مع مصب الفرات بمجار عميقة، ويمكن أن تكون مدينة أور قد اعتمدت هي الأخرى على مجرى قديم من نهر الفرات نفسه، ولكن هذا الرأي لم يستطيع تقديم أي دليل مادي يثبت صحته.

٥- النظريه الخامسة: يرى إن منطقة الأهوار مرت ولازالت تمر بمرحلة خسف في بعض مناطقها نتيجة ثقل الترسبات التي تحملها الأنهار وان موضع الخليج العربي لم يكن في يوم ما بعيد عن موضعه الحالي وهذا ما اكده العالمان ليز وفالكون إن التوازن العجيب بين الهبوط والترسيب في الماضي القريب قد سمح باستمرار عملية الارساب ومن الادلة التي قدماها لدعم رايهما كيف لم تستطيع تلك الكميات الهائلة التي جلبتها

الانهار العديدة والرياح القادمة من الصحراء الغربية ان تملىء المنخفضات التي تحتلها الانهار حاليا»، وفقدان الدليل العلمي المقبول من موضع الخليج العربي إلى الشمال من موضعه الحالي وكيف تفسر وجود اثار حضارة وسكن بشري في طبقات تعود الى ما قبل التاريخ في المناطق التي هي ألان جزء من الأهوار او كانت الى وقت قريب، ويرى فالكون ان هور الحمار تكون سنة (٦٠٠ ق.م) ولا يزال على حاله وان انهار دجلة والفرات والكارون لم تعمل دلتا تتقدم الى الامام، بل إن كل ما في الأمر أنها تقوم بتفريغ حمولتها من الرواسب الغرينية في منخفضات القسم الجنوبي من السهل الرسوبي وان هذا الحوض قد انخفض، ولا يزال ينخفض بسبب ثقل الترسبات وحركات باطنية تكتونية أعقبها انحناء محدب تراكمت فيه في الماضي آلاف الأمتار المكعبة من الرواسب وقد ايد بيورنك راي ليز وفالكون إذا يرى ان السهل الرسوبي وساحله هو نفسه قبل (٥٠٠٠ سنة)، وان مدينة اور لم تكن واقعة على ساحل البحر وانما على شاطى نهر الفرات الذي كان يخترق هذه المنطقة في طريقه الى ساحل الخليج العربي، وانه ليس منخفضا» ثابتا» تملؤه ترسبات الانهار لكنه عبارة عن استمرار عملية الارساب فضلا» عن الهبوط التدريجي هناك منخفضات سببتها حركات التوائية مقعرة لا تزال تعمل تدريجيا»، وهذا الراي اكثر قبولا» من الوجهة العلمية لدى المهتمين بالدراسات الجيولوجية[1].

٦- النظرية السادسة: جعلت شدة الانبساط للسهل الجنوبي من العراق في كثير من أنحائه يعاني مشكلة صرف مياه الري ولاسيما الجزء الجنوبي منه الواقع شمال البصرة، فلا غرو أن اتسعت الأهوار والبحيرات فيه حتى غطت مساحة تزيد على (٣٥ ألف

(١) سليم، شاكر مصطفى، (الجبايش دراسة انثربولوجية لقرية في اهوار العراق)، الجزء الاول، مطبعة الرابطة بغداد، عام ١٩٥٦م. ص ٧٦.

كم٢)، انخفاض مستوى سطح الأراضي بالقرب من النهرين عن مستوى المياه في نهري دجلة والفرات لاسيما عند تراكم الطمي في أعماق مجاري الأنهر وعدم إزالتها في الوقت المناسب، يؤدي إلى فيضان المياه خارج مجاريها ومن ثم تشكل مساحات من المستنقعات، لكنها مع الزمن توسعت تلك المستنقعات، وزاد مخزونها من المياه وتحولت إلى الأهوار[١] .

٧- النظرية السابعة: حدثت زلازل عديدة في منطقة الخليج العربي في العصور الغابرة التي بدورها أثرت على الأراضي الساحلية المحيطة بالخليج بفعل عوامل ايوستاتيكية محلية، مما أدى إلى ارتفاع وانخفاض بالتضاريس الأرضية الساحلية ومنها منطقة الجنوب العراقي حيث تشكلت المنخفضات وبفعل فيضانات دجلة والفرات أمتلئت بالمياه، وشكلت ما يعرف بالأهوار هذه، النظرية لم تجد السند اللازم لها كون منخفضات الأهوار تقتصر على مناطق محددة، وليست على كامل المنطقة.[٢]في كل الأحوال، يمكن الاستدلال على أن الأهوار لم تتشكل في العصور الحديثة، وإنما تشكلت في عصور غابرة وكانت حاضنة لحضارات قديمة ولسكان توارثوا تلك الحضارات مع الزمن، والشواهد التاريخية في أور والوركاء، وغيرها تدلل على وجود أجيال من البشر سكنت منطقة الأهوار وأنشئت حضارات أسهمت برفد الحضارة الإنسانية بالشيء الكثير.

(١) حسن الخياط ،جغرافية اهوار و مستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث و الدراسات العربية، ١٩٧٥ م، ص ٥٤

(٢) المصدر نفسه . ص ص٥٥.

المبحث الثاني : الأهمية الاقتصادية لمنطقة الاهوار

أولا :- ان اهوار العراق إرث حضاري، تأريخي عالمي عمرها خمسة الاف سنة، لم تعد قصة حضارة منسية، لم تعد حلقة جافة بين الماضي السومري والحاضر العراقي. وتقع الأهوار في الجزء الجنوبي من العراق، وتضم المنطقة المثلثة الواقعة بين مدينتي العمارة شمالاً والبصرة جنوباً وشرقاً وقضاء سوق الشيوخ غرباً، وتتخلل الأهوار جزر صغيرة وتعد بنظر المختصين نظاماً بيئياً فريداً يضم أراضي رطبة ومستودعاً للمياه العذبة الدافئة في محيط صحراوي وتضم مياهها صنوفاً من الأسماك ونباتات القصب والبردي التي يعتمد عليها السكان في بناء منازلهم. كذلك الأهوار العراقية هي أكبر نظام بيئي لامثيل له في الشرق الأوسط وغربي آسيا بمسطحاته المائية العذبة الممتدة بين نهري دجلة والفرات على مساحة تقدر بنحو ١٦ ألف كيلو متر مربع. وعلى مدى هذه المساحة، يؤمن هذا النظام البيئي الفريد الحياة لما يقارب ٨١ نوعا من الطيور، منها طائر الثرثار العراقي وطائر المغرد لقصب البصرة، وأبو منجل المقدس. كما تعتبر محطة توقف مهمة للطيور المهاجرة بين سيبيريا وأفريقيا، بالإضافة إلى أنواع نادرة من أسماك الماء العذب والحيوانات البرية والأبقار والجاموس. وكان عدد سكان الأهوار يقدر بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة تقلص عددهم بعد حملة الإبادة والتجفيف التي ارتكبها بحقهم النظام السابق في تسعينيات القرن الماضي إلى ٨٥ ألفا من هذا وذاك ترتبت حقوق مكتسبة للعراق في الاهوار.

ان أهوار جنوبي العراق هي جزء من السهل الرسوبي، الذي يغطي مساحة واسعة من أراضي العراق تقدر بحوالي (٣٥٠٠٠ كم٢)، وتغمرها المياه في بعض الأجزاء طوال

العام او موسميا» وله ميزات جغرافية فريدة[١]، وتبدو ظاهرة الأهوار في العراق فريدة لاتساع رقعتها وتعدد أماكنها، ربما لا يوجد لها نظير في دول العالم الأخرى، والأهوار تسمية تطلق على الاراضي المنخفضة التي تغطيها المياه سواء في جميع أيام السنة او في معظمها[٢]، وانها تسمية تطلق في العراق على منخفضات السهل الرسوبي التي يغمرها الماء نسبيا» وينمو فيها القصب والبردي وغيرها من النباتات المائية[٣]، ولقد عرفها احمد سوسة على أنها اصطلاح شائع الاستعمال في العراق للدلالة على البحيرة الواسعة الانتشار التي تكون ضحلة وذات اتساعا»وامتدادات هائلة، [٤]والأهوار ظاهرة طبيعية تتنوع فيها الحياة المائية والبرية وهي خزان مائي للمياه العذبة وبيئة طبيعية خلابة.

ثانيا: الاهمية الاقتصادية من ناحية عدد الزوار والايرادات

يسعى العراق إلى تنويع مصادر الدخل بهدف الحد من الأزمة المالية الخانقة التي يعاني منها بسبب تراجع الإيرادات النفطية، وبدأت الحكومة في الاهتمام بالقطاع السياحي ولا سيما في العديد من المناطق التي تمتلك إمكانات هائلة، خصوصا في مناطق الأهوار بجنوب البلاد، والتي تتمتع بقيمة جمالية فائقة مثل مدينة أور الأثرية وأهوار «الجبايش»[٥].

(١) جاسم محمد الخلف ،جغرافية العراق الطبيعية و الاقتصادية والبشرية ،معهد الدراسات العربية و العالمية، ط٣١ ،عام ١٩٦٥ م .ص١٣٢

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٣٢

(٣) ابراهيم شريف،الموقع الجغرافي للعراق واثرها في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ،الجزء الاول،، بيروت، مطبعة شفيق بدون تاريخ ،ص ٣٤

(٤) احمد سوسه فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول، مطبعة الاديب ،عام ١٩٦٣ م.، ص ١٣٦

(٥) سليم، شاكر، (مصطفى، الجبايش دراسة انثربولوجية لقرية في اهوار العراق)، المصدر السابق،

وشهد جنوب العراق إقبالاً سياحياً كثيفاً من داخل البلاد وخارجها، وخاصة شواطئ الأهوار التي توفر أجواءً طبيعية جاذبة للزوار.

والأهوار عبارة عن مسطحات مائية كبيرة تنفرد بها البيئة العراقية وتشكلت من روافد نهري دجلة والفرات وعيون مياه طبيعية وتتميز بالتنوع البيئي.

ومن أبرز مناطق العراق الجنوبية العمارة والناصرية، إذ تمتد فيها الأهوار على مساحة مليون و٤٨ ألف دونم، كما تضم أكثر من ١٢٠٠ موقع أثري، من بينها قصر شولكي ومعبد «دب لال ماخ» الذي يُعد أقدم محكمة بالتاريخ.

ويؤكد عضو لجنة الاقتصاد في مجلس النواب العراقي عامر الفايز، لـ«العربي الجديد»، سعي الحكومة إلى توفير أكثر من مورد اقتصادي للبلد، من خلال تفعيل الجوانب السياحية والزراعية والصناعية. ويقول الفايز إن «العراق بدأ يعمل للاعتماد على مقومات أخرى غير النفط».

ويضيف الفايز، أن «العمل على تجميل الأهوار أكثر، وتوفير البنى التحتية والاحتياجات التي يريدها السائح، سيوفر موردا ماليا جديدا ويصبح العراق أكثر قوة وتأثيراً، وهذا ما نعمل على تحقيقه».

ويعاني العراق من تراجع حاد في إيراداته المالية بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية إذ يقدّر عجز الموازنة المالية للعام الجاري ٢٠١٨ بنحو ١٣ ترليون دينار (١١,٥ مليار دولار)، رغم وصف الموازنة بالتقشفية، ويبلغ إجمالي قيمة الموازنة ١٠٨ تريليونات دينار عراقي نحو (٩٦ مليار دولار) [١].

ص ٧٦.

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت

https//:ar.wikipedia.org/

أن السياحة المحلية في جنوب البلاد رائجة، لا سيما في فترات الربيع، التي تشهد زخماً كبيراً للأجانب لمشاركة أبناء العراق طريقة حياتهم» ويرجع المختصين ازدهار الحياة السياحية في الجنوب، إلى «توفر الأمان وقلة الجريمة، كذلك عدم وجود جماعات إرهابية»، مبينا أن «الحكومات المحلية تعمل حالياً على تأسيس شبكة شوارع تربط مناطق الجنوب كلها بأهوار الجبايش مروراً بمراكز المدن».

يشجع دفء الطقس في هذا الوقت من السنة العديد من العائلات العراقية التي تنتهز فرصة أعياد الربيع على تنظيم رحلات سياحية للاستمتاع بطبيعة الأهوار المنطقة التي شهدت هذه السنة توافد الأوروبيين عليها لاكتشاف ربوعها الخضراء، حيث سحر الطبيعة والتنوع البيئي والإحيائي الذي تزخر به المستنقعات مترامية الأطراف في ثلاث محافظات وبساطة نمط حياة أهلها التي جعلتها وجهة سياحية متفردة.

تنتعش أهوار العراق اليوم مجددا بالسياح القادمين من داخل العراق وخارجه لمشاهدة سحر الطبيعة والتمتع بأجواء البساطة والمناظر الخلابة وتناول وجبات السمك مع الخبز الخاص مع الأهاليلم تغيّره السنوات رغم مرور ٢٥ عاما على آخر زيارة لها لهور الحويزة (٣٨٠ كلم) جنوب بغداد إذ وجدته البارونة البريطانية إيما نيكلسون مديرة مؤسسة عمار الخيرية كما تركته آخر مرة.[١]

وتصبح الأجواء في الأهوار مناسبة للسياحة ابتداء من منتصف شهر فبراير وحتى نهاية يونيو حيث يكثر تواجد الطيور المهاجرة في هذه الأوقات وتزداد سعة المساحات الخضراء من القصب والبردي، ونسمات الهواء تكون طيبة ونقية تساعد على الاسترخاء.

وتبلغ مساحة هذه المستنقعات المائية الشاسعة التي تمتد بين ثلاث محافظات جنوبية

(١) المصدر نفسه . ص ٨٩.

عراقية هي ميسان، ذي قار، والبصرة نحو ١٦ ألف كيلومتر مربع، وترتفع في فصل الربيع مع غزارة المياه.

هور الحويزة الواقع شرق مدينة العمارة والمحاذي لإيران من الشرق يعد الأكبر من بين الأهوار العراقية، وتعد بركة «أم النعاج» البالغة مساحتها ١٨ كيلومتر مربع من أكبر البرك المائية، وتتضاعف مساحتها بعد أن غمرتها المياه في فصل الشتاء.

المبحث الثالث

وصف منطقة الاهوار

يطلق العلماء لفظ البيئة على مجموع الظروف ؛والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها ،ويقصد بالنظام البيئي اية مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات حية ومواد حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل الاجزاء الحية وغير الحية ومن أمثلة النظم البيئية الغابة والبحر والنهر والبحيرة و الأهوار، أي انه يأخذ في الاعتبار كل الكائنات الحية التي يتكون منها المجتمع البيئي (البدائيات الطليعيات والتوالي النباتية والحيوانية) و كل عناصر البيئة غير الحية (المناخ. التربة. مصادر المياه) ويأخذ الانسان كأحد كائنات النظام البيئي وتفاعله مع النظام البيئي[١] .

البيئة الطبيعية

تظهر الخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة بالظروف المناخية المتمثلة (بدرجات الحرارة، الأمطار، الرطوبة النسبية، معدلات التبخر، الرياح) وطبيعة السطح والتربة

(١) وداد العلي، بحوث وتقارير نقلت من كتاب التوعية البيئية في مجلس التعاون الخليجي، شبكة المعلومات الانترنيت، بدون تاريخ، ص ١ – ٢

والحياة النباتية لكونها عوامل طبيعية تداخلت فيما بينها لتكوين النظام البيئي للاهوار في جنوب العراق.

المناخ

تتمثل منطقة الأهوار بانها جزء من السهل العراق الجنوبي الذي تتحكم فيه عناصر المناخ (الحرارة والامطار) بوصفهما من الظواهر المناخية المهمة التي تؤثر تأثيرا واضحا» في مناسيب المياه في الأهوار، اذا يشكل التساقط بانواعها المختلفة العامل الرئيسي الذي يمد الانهار بالمياه ويتضح تأثير المناخ في المنطقة كالاتي :

الإشعاع الشمسي

ترتبط عمليات التسخين والتبخر الشديد من التربة والسطوح المائية ارتباطا وثيقا بطول مدة الاشعاع الشمسي، وكبر زاويته التي تعتمد اساسا على درجة دائرة العرض، يقع العراق ضمن منطقة العروض الوسطى الدنيا من نصف الكرة الشمالي، اذ تكون مدة الاشعاع الشمسي خلال اشهر الصيف، والبالغة ثمانية اشهر في حركة الشمس الظاهرية نحو مدار السرطان في النصف الشمالي من الكرة الارضية تحديدا بعد ٢١ اذار، إذ تصبح الزواية التي تكونها أشعة الشمس مع سطح الارض كبيرة، ويزداد طول النهار وتكبر الزواية تدريجيا» منذ شهر اذار وتصبح زاويتها عموديا تماما في ٢١ حزيران على مدار السرطان وتزداد ساعات السطوع الفعلية [١] وفي منطقة الدراسة تكون خلال شهر حزيران بمعدل (١٤،١ ساعة/ يوم) (١٤ ساعة/ يوم) لمحطات العمارة البصرة الناصرية على التوالي جدول (٤) وتستمر خلال شهري تموز واب وفي فصل الشتاء عندما تتجه الشمس الى النصف الجنوبي تكون أشعة مائلة في منطقة الدراسة، ويسجل

(١) ماجد السيد ولي، الخصائص المناخية لمحافظة البصرة ،موسوعة البصرة الحضارية المحور الجغرافي ،جامعة البصرة عام ١٩٨٨م، ص ٥٢

شهر كانون الاول اصغر زاوية، ثم يصل ادنى اشعاع شمسي بمقدار (٨، ١٠ ساعة/ يوم) (١٠،١ ساعة/ يوم) (١٠ ساعة / يوم) للمحطات الثلاث على التوالي.

ان كبر زاويه الاشعاع الشمسي وطول مدة النهار مع صفاء السماء يرافقها انتاج الطاقة الحرارية نتيجة للاكتساب الحراري الكبير، مما ينتج عنه نشاط عملية التبخر التي تؤدي الى زيادة الضائعات من السطوح المائية من الأهوار والمستنقعات التي تتناسب طرديا» مع سعة المسطحات المائية، وكثرة تفرعات الانهار وبطء جريانها، وان ارتفاع معدلات التبخر يضاعف من احتياجات الري لسد حاجة النباتات نتيجة لتزايد حجم التبخر النتح من المحتوى الرطوبي فضلا» عن تضاعف الاستهلاك المدني من المياه العذبة للاغراض المختلفة.

درجات الحرارة

تعد درجات الحرارة من العوامل المؤثرة بشكل فعال في البيئة، وهي المقوم الاساسي في الزراعة، ونمو النباتات لذلك تاتي اهمية دراسة درجات الحرارة لما لها علاقة بتكوين الغطاء النباتي، ومقدار التبخر يتضح من خلال جدول (٥) ان معدلات درجات الحرارة تأخذ بالارتفاع تدريجيا» من شهر نيسان، ومع اقتراب فصل الصيف، إذ تسجل اعلى معدل لها في شهر تموز إذ بلغت (٣٧م)،(٣٧م) (٣٧ م) للمحطات العمارة، البصرة، الناصرية، ثم تنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء لتسجل اقصى انخفاض لها في شهر كانون الثاني بمعدل (١١م)،(١٢ م)، (١٢م) للمحطات على التوالي، إذ يتبين أن المعدلات السنوية لدرجات الحرارة مقاربه لجميع محطات الدراسه وان معدل كانون الثاني هو اقل المعدلات المسجلة للمدة نفسها ،اما المدى الحراري السنوي فانه يتصف بارتفاعه نسبيا فقد بلغ (٢٥ (٢٥م) للمحطات على التوالي، وسجلت محطة البصرة اقل النسب، ويعود ذلك الى تأثير المسطحات المائية الواسعة.

ان لتباين درجات الحرارة بين الصيف، والشتاء وطول فصل الصيف وقصر فصل الشتاء كان له التأثير المباشر على مناسيب مياه الأهوار فانخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء وقلة معدلات التبخر وهطول الامطار، وسقوط الثلج في المنابع العليا لنهري دجله والفرات ساعد على زيادة التصريف المائي في فصل الشتاء، بالاضافة الى ان منطقة الدراسه تتغلب عليها المسطحات المائية، والغطاء النباتي إذ ان جزء من الطاقة الحرارية التي يكتسبها سطح الارض في المنطقة يستهلك في تسخين الماء وعمليات التبخر/ النتح للنبات في حين تذهب ١٠٠٪ من الطاقة الاشعاعية في المناطق الجافة لتسخين سطح الارض، لذلك تميزت الصحارى بارتفاع معدلاتها الحرارية بالموازنة بينها وبين المسطحات المائية والنباتات التي تمتاز بأعتدال درجات الحرارة [١].

الامطار

تحدد الامطار الساقطة خصائص التصريف النهري، إذ تعد المصدر الرئيس للتغذية المائية لنهر دجلة والفرات، إذ ترتبط إيرادات نهري دجلة والفرات بمواعيد سقوط الامطار في منابعها شتاء، فضلا» عن ذوبان الـثلوج في الربيع، وتنحصر مدة سقوط الامطار في فصل الشتاء وتنعدم صيفا» [٢(٢)]، وتتحـكم عوامل عدة في كمية الامطار الساقطة في منطقة الدراسة وتباينها من سنة لاخرى كموقعها بالنسبة للمـسطحات المائية فقد تتاثر المنطقة بالخلـيج العربي الذي يعد مصدرا» للرياح الجنوبية الشرقية الرطبة وبالبحر المتوسط، وان تكاثف هذه الرطوبة سبب في حدوث الامطار، ومن خلال جدول (٦) يبين ان مجموع الأمطار السنوي لمنطقة الدراسة هو (١٩٧ ملم)،

(١) [١] حازم العاني وفاضل الحسني (علم المناخ)، بغداد، عام ١٩٨٤م ،ص ٦٦

(٢) [٢] علي حسن الشلش ،استخدام بعض المعايير في تحديد اقاليم العراق المناخية، مجلة كلية الاداب، الرياض عام ١٩٧٢ م، ص ١٦٦

(١٧٦ملم)، (١٣٩ ملم) للمحطات على التوالـي،

وتدل تسجيلات المطر إن مدتـه تنحصر من شهر تشرين الاول ولغاية شهر ايار، وتتباين معدلات قيم الامطار شهريا» في المحطات الثلاث، فضلا» عن تذبذبها السنوي فيما يبلغ المعدل العام لمجموع الأمطار في شهر تشرين الاول (١٠ملم)، (١٢ ملم)، (٨ ملم) على التوالي للمحطات الثلاث، أما شهر كانون الثاني فيستحوذ على اكبر كمية للامطار بمقدار (٣٦ ملم) (٤٠ ملم) (٣١ ملم) للمحطات الثلاث على التوالي وتبدأ معدلات الأمطار بالتناقص ابتداء من شهر ايار حتى تنقطع نهائيا في منتصف حزيران بسبب انقطاع المنخفضات نهائيا» خلال هذا الشهر وتمتاز الأمطار بتذبذبها السنوي، إذ سجلت المحطات الثلاث اعلى كمية في للمدة (١٩٩٠-١٩٩٩) بمقدار (٢٢٩ ملم) في محطة العمارة و(١٨٠ ملم) في محطة البصرة و(١٤٠ملم) في محطة الناصرية، ويتبين ان الامطار في المنطقة قليلة وفصلية ولا تساهم في زيادة حجم التصريف او المنسوب ولكنها تسهم بشكل بسيط بتعويض نسبة ضئيلة في التبخر.

التبخير

يعد التبخر احد العناصر المناخية الرئيسة ذات الاهمية في تحديد كمية المياه الجارية في الانهار، وترتبط فعاليته بعوامل اخرى كالأشعاع الشمسي، ودرجات الحرارة والرطوبة النسبية، وسرعة الرياح التي يتفاوت تأثيرها خلال فصول السنة[1] الأن مقدار التبخر يزداد خلال اشهر الصيف نتيجة الاشعاع الشمسي الكبير وطول مدة السطوع اليومية، والجدول (٧) يوضح ان معدل التبخر لشهر كانون الثاني للمدة (١٩٧٠ -١٩٩٩م) بلغ (٦٨ ملم)، (٧٠ملم)، (٨٣ ملم) للمحطات على التوالي العمارة، البصرة، الناصرية

(١) محمود احسان عبد العزيز (اساسيات الهيدرلوجيا) جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١عام ١٩٨٢م ،ص ١٨٨

في حين يزداد ليصبح (٦٢٨ ملم)، (٥٠٢ ملم)، (٥٩٦ ملم) للمحطات الثلاث على التوالي لشهر تموز، في حين يبلغ معدل المجموع السنوي للمحطات الثلاث للمدة نفسها (٣٦٧١) لمحطة العمارة (٣١٤٠) لمحطة البصرة و(٣٦٤٨) لمحطة الناصرية إذ تؤثر الظروف المناخية في مقدار التبخر بفعل ارتفاع درجات الحرارة والرياح التي تزداد سرعتها خلال فصل الصيف، فضلا» عن انخفاض الرطوبة النسبية وصفاء الجوء ،ويؤثر التبخر في ارتفاع حجم الضائعات من الأهوار مما يؤثر على نوعية مياه الأهوار ومناسيبها.

الرطوبة النسبية

هي النسبة المئوية بين مقدار بخار الماء الموجود فعلا» في الهواء ومقدار الرطوبة القصوى الذي يستطيع الهواء ان يحمله في درجة حرارة معينة وتحت ضغط معين[1]تؤثر الرطوبة النسبية في استمرار عملية التبخر من سطح الارض والمسطحات المائية وكلما كانت الرطوبة النسبية منخفضة استمرت عملية التبخير بمعدلات اكبر بفعل طول مدة الاشعاع الشمسي، وإذ ما ارتفعت الرطوبة النسبية في الجو فان عملية التبخير تتراجع وان كان الاشعاع حارا»، تمتاز مناطق الأهوار بارتفاع معدلات الرطوبة النسبية بينها وبين خصائص مناطق العراق الأخرى؛ بسبب التبخر المستمر من المسطحات المائية التي تغطي المنطقة، وبصورة عامة فان العلاقة عكسية بين معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات درجات الحرارة إذ تصل ادنى معدلاتها في شهر تموز (٢٦ ٪)، (٢٩ ٪)، (٢٣ ٪) على التوالي للمحطات العمارة، البصرة، الناصرية، وترتفع معدلات الرطوبة النسبية خلال فصل الشتاء بسبب انخفاض معدل درجة الحرارة وتركز موسم سقوط

(١) ابراهيم شريف واخرون، جغرافية الطقس، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، عام ١٩٧٩ م، ص ٢١٩

الامطار في هذا الفصل، إذا بلغ معدل شهري كانون الثاني (٧٢ ٪)، (٧١ ٪)، (٦٩ ٪) للمحطات الثلاث على التوالي جدول (٨)، وهكذا اثرت المسطحات المائية بشكل عام في رفع المعدلات السنوية.

الرياح

تعد الرياح من العوامل المؤثرة على معدل التبخر من المسطحات المائية الذي يتناسب طرديا مع سرعة الرياح من خلال جدول (٩) يتبين ان متوسط سرعة الرياح يكون منخفضا» في المنطقة إذ يبلغ المعدل السنوي لسرعة الرياح هو (٤ م/ ثا) ويلاحظ ان المتوسطات الشهرية لسرعة الرياح تتفاوت من شهر الى اخر لكنها تزداد في الفصل الحار، الى ان تصل ذروتها خلال شهر حزيران لتسجل (٥ م/ ثا)، (٦ م/ ثا)، (٦ م/ ثا) على التوالي للمحطات البصرة، العمارة، الناصرية ثم، تنحصر خلال الأشهر الأخرى وتسجل أدنى معدلاتها خلال شهر كانون الثاني (٣ م/ ثا)، (٣ م/ ثا)، (٣م/ ثا) للمحطات على التوالي، وتسود الرياح الشمالية الغربية في منطقة الدراسة عموما» على بقية الاتجاهات إذ بلغت نسبة تكرارها ٦٣ ٪ كما في جدول (١٠) بالإضافة أن المنطقة تتأثر بأنواع مختلفة من الرياح.

التربة

ان تصنيف تربة اي منطقة يختلف باختلاف الغرض من التصنيف، وظهرت عدة دراسات عن تصنيف الترب في العراق، واختلفت المقاييس والاسس التي اعتمدت بين دراسة واخرى، ومن هذه التصانيف تصنيف الخبير الهولندي بيورنك إذ بين في دراسته علاقة تكوين التربة بالظواهر الطبيعية، أو المناخ بشكل خاص مما تكون ذات فائدة للجيولوجي، والمختص بالتربة اكثر من فائدتها للجغرافي الذي يهتم بالعلاقة

بين نوع التربة ومدى ملاءمتها للاستثمار الزراعي[1]، ودراسة فليح حسن الطائي عن تصنيف الترب إذ قسم التربة الى مجموعات عظمى، ومجموعات ثانوية ورتب كبيرة ورتب صغيرة اتخذت تسميتها على اساس عالمي بالاعتماد على الصفات المورفولوجية والفيزيائية، والكيمائية واعتماد نظام رطوبة التربة، واستنادا لهذا التصنيف تقع ترب منطقة الاهوار الى ترب حديثة التكوين entisols وضمن الترب الرسوبية fluvents والمجموعة العظمىtorrifluvents، [2].

الفصل الثالث

خطة لتطوير منطقة الاهوار

المبحث الأول : خطة تطوير النقل والمواصلات

اهوار الجنوب عالم جميل بطبيعته وبساطة اهله وطيبتهم وهي مملكة مائية انعم الله عليها بثروة سمكية كبيرة، كما ان لمناخ الاهوار ميزة خاصة تضيف عالمها السياحي البهجة والمتعة وقد اعتاد اهالي الاهوار على ان يجهدوا حياتهم البسيطة. في حين الاسماك أو الطيور المهاجرة إلى هذه الجنة من البساط المائي الشفاف وخضرة الطبيعة والجزر المائية المنتشرة على طول وعرض الاهوار امتداداً من اهوار البصرة إلى اهوار ذي قار واهوار ميسان فتشكل بمجموعها عالماً خاصاً تميز اهل الاهوار بالعيش فيه بهدوء وامان على مدى عقود طويلة من الزمن، هذا إلى جانب ان الاهوار حظيت بزيارات

(1) p .buringh "soils and condition in iraq "ministry of agriculture،1960،p.p188-189

(٢) فليح حسن الطائي، حصر وتقييم موارد التربة في تخطيط مشاريع التنمية، بحث غير منشور، مقدم لاتحاد المهندسين الزراعيين في الخرطوم، كانون الاول، ١٩٧٠ م، ص ١-٧

الباحثين العالميين للكتابة عن هذه الجزر المائية الجميلة التي تستقبل سنوياً هجرة الطيور اليها من اصقاع العالم وعبر الاف الاميال لتجد فيها عشها الموسمي بين اهل الاهوار. هذا العالم الاسطوري من الطبيعة البيئية للاهوار غادرته سنوات محبته بعد ان تعرضت الاهوار للتجفيف من قبل النظام السابق، عندئذ حلت الكارثة سيما بعد هجرة اهالي اهوار الجنوب إلى محافظات البصرة وميسان وذي قار، وبعد سقوط النظام اولت الجهات العلمية والاكاديمية والمنظمات الدولية اهتمامها بالاهوار لغرض انعاشها واعادة الحياة اليها لتمكينها من العودة ثانية إلى فضاءات اوسع بعد الاهتمام بالاهوار وتوفير جميع الخدمات لكي يبدأ اهلها بممارسة حياتهم في ظل اجواء العراق الجديد، ومن هنا جسدت محافظة البصرة اهتمامها بهذه المناطق وبادرت إلى عقد مؤتمرها الاول عن الاهوار. تحت شعار انعاش الاهوار وتطويرها واجب وطني .[1]

يعتبر شط العرب من أهم الطرق المائية في العراق ولكن بعض أجزاء الشط غير صالحة للملاحة بسبب عدم عمقها غير الكافي في بعض الأجزاء ويعتبر ما يقارب ١٠٠٠ كم من شط العرب صالحا للملاحة باستعمال البواخر العملاقة وكان عدم توفر منفذ كافي للعراق على البحر أحد أهم الأسباب التي أدت إلى حرب الخليج الأولى ويعتبر ميناء البصرة وميناء أم قصر من أهم موانئ العراق وهناك موانئ أخرى أصغر حجما مثل ميناء خور الزبير وميناء خور العمية. حسب إحصاءات ١٩٩٩ كان العراق يمتلك ١٣ ناقلة نفط عملاقة و ١٤ سفينة نقل بضائع وسفينة نقل ركاب واحدة.

(١) حميد، مسلم كاظم، (اهمية النشاط الاقتصادي في استقرار مراكز الاستيطان الريفي في اقليم الاهوار)، رسالة ماجستير مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد غير منشورة، بغداد، عام ١٩٨٦م. ص ٣٩.

حتى الآن يستخدم النقل النهري في العراق للمسافات القصيرة جداً وعلى نطاق شخصي. وتعد البصرة ميناء العراق الوحيد على خليج البصرة ويوجد بها عدد لا بأس به من الموانئ البحرية بعضها مخصص للمسافرين والتجارة وأخرى لتصدير النفط.

المبحث الثاني : المنشات السياحية الايوائية والخدمية

الإطار النظري للسياحة البيئية البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان[1] -:

للتنمية السياحية المستدامة عدة أهداف في مقدمتها تقليل التأثيرات السلبية على المجتمعات وتعظيم المنافع الاقتصادية ويمكن إعتبار تنمية النشاط السياحي في الأهوار الجنوبية هي جزء من الخريطة الإقليمية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية للعراق.

فمنذ عام ٢٠٠٤ تم تأسيس مركز إنعاش الأهوار Center of revive Iraqi marshs بهدف إعداد ومتابعة برامج إعادة الأهوار وفق المعايير الدولية الاتفاقية التراث العالمي واتفاقية رامسار التي نظمت في مدينة رامسار الإيرانية في (١٩٧١)، وهي اتفاقية معنية بالأراضي الرطبة والحفاظ عليها.

يعمل هذا المركز باتجاه إعادة التوازن البيئي لجنوب العراق وهو هدف وطني وإقليمي بفعل تأثيراته التي تعبر الحدود نحو إيران والخليج العربي، ويعمل على تنمية الأهوار واعتبارها إقليماً تنموياً في تنمية مواردها المتنوعة وفي خلق الظروف المناسبة للسياحة[2].

أدبيات السياحة، وهي أدبيات تستند إلى عدة علوم وهي وعلم الاجتماع والجغرافية وعلم التخطيط وقد نتج عن هذه الادبيات ما يطلق عليه اليوم بعلم السياحة

---

(١) عبد علي الخفاف، اهوار العراق ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة، مركز الرافدين للحوار، بيروت، 2019، ص136 .

(2) المصدر نفسه، ص 137

Tourism Science شجعت حركة السياحة العالمية والاقليمية والداخلية المتزايدة على التفكير تفكيراً منهجيا بتوفير ومستلزمات السياحة فكان هذا العلم، ويدرس في اقسام علمية باسم قسم السياحة وقسم السياحة والفندقة وغيرها، في كليات الإدارة والاقتصاد في كليات الآداب أو في معاهد خاصة بالسياحة والفندقة. تشير أدبيات هذه العلوم المعنية بالسياحة وعلم السياحة نفسه إلى عدد من المستلزمات للنشاط السياحي والتنميه وهي:

١. النقل.

٢. الماوى

٣. الطعام

٤. الترفيه

بصدد النقل والتوجه إلى المركز السياحي أو المنطقة السياحية يفترض أن تتوفر فيه عناصر

١. الراحة الأمان.

٢. السعة.

٣. السرعة

٤. التردد.

٥. الانتظام

٦. الشمول (التكاملية).

٧. الأجور المناسبة.

٨. المسؤولية

إن هذه العناصر ضرورية ويطالب بها السائح وعائلته، وعند توفرها سوف يشجعه توفيرها على العودة، وهذه العناصر مطلوبة، سواء أكانت وسيلة النقل الطائرة ام القطار ام الباص فلعل مطار البصرة يقدم التسهيلات للسياح القادمين من إقليم كردستان او من محافظة بغداد وشمالها أو المحافظات الوسطى، هنا يبرز مطلب مهم وهو تقديم خصم خاص للسياح المتوجهين إلى منطقة الأهوار الجنوبية (البصرة) فعلى الخطوط الجوية العراقية إصدار تذكرة طيران سياحية لمنطقة الأهوار فهو دورها في تقديم التسهيلات وتشجيع السياحة الداخلية (الوطنية)، كذلك عنصر الشمول عنصراً (التكاملية)، فالسائح يحتاج إلى نقل مريح وسريع من المطار (البصرة) مثلاً إلى مكان المأوي أي مكان الاقامة المحدد له. كذلك في حال إنتقال السائح بواسطة القطار من بغداد إلى البصرة (المعقل) فلا بد من توفير شبكة نقل واسعة وسريعة ومريحة وأمينة تنقله إلى المحطة العالمية (بغداد) وكذلك شبكة نقل تنقله من محطة المعقل (البصرة) إلى مكان الإقامة المحدد له.

أما بالنسبة إلى القادمين بالباصات فيمكن أن توصلهم من الباب إلى الباب ويفترض أن تكون مريحة وسريعة وأمينة تتوفر فيها بعض الخدمات. بصدد المأوى أو أمكنة إقامة السياح فلابد من أن تكون فنادق جيدة تتوفر فيها مستلزمات الصحة والراحة وتقترح أن يتم بناؤها في القصبات المحيطة بالهور، فمثلاً أهوار القرنة وهور الحمار تبنى في القرنة والمدينة وسوق الشيوخ، الحذر من بنائها داخل الأهوار لأن ذلك يفقدها استمرارها كمحمية طبيعية.

فسرعان ما يتسبب البناء في نتائج سلبية تقوض بقاء الأهوار محمية طبيعية إننا نرسم قوسا يحيط بمنطقة الأهوار لتشييد الفنادق المطلوبة في الشطرة وسوق الشيوخ والمدينة والقرنة وقلعة صالح والمجر الكبير. تتعدد صفاتها بما خلقته الطبيعة لها.

هي ونقترح بأن يكون أثاث هذه الفنادق من أسرة النوم والكراسي والمناضد وأفرشة الجلوس وخزانات الملابس وغيرها، مصنوعة من نباتات الهور كما أثاث سكان الأهوار. كذلك من الأجمل أن يحصل في وجبات الطعام، الفطور والغداء والعشاء، التركيز على منتجات الهور الغذائية، الأسماك (السمك المسكوف) والطيور والدجاج والالبان، ويتم تحضيرها بذات الأساليب المحلية مع توفير مياه (الآرو) للشرب والطبخ.

وبالنسبة إلى الترفيه تنظم جداول للسفرات في أرجاء الأهوار البعيدة بالشختورة وهو القارب الكبير الذي يتحرك (بمحرك الديزل)، والقريبة بواسطة المشخوف الذي يدفع (بالمردي وهو عصا غليظة صلبة طويلة من القصب). وفي مناطق الوصول يتم إنشاء مقاهي ذات طابع فلكلوري للراحة وتناول القهوة والشاي وبعض المرطبات ومنتجات الهور.

كما يمكن تنظيم مهرجانات سنوية يعلن عنها بوسائل الإعلام المتنوعة، في العراق وبلدان الإقليم لاسيما الخليج والجزيرة، مهرجان صيد الطيور بواسطة (البندقية – الكسرية) في مدة أسبوع، وعليه فإن إدارة الأهوار تضع البرامج الكفيلة بالتعويض عن الطيور التي يتم اصطيادها. ومهرجان آخر لصيد الأسماك بالوسائل المحلية المستخدمة (الفالة حصرياً) ومهرجان صيد السمك (الشيح)، وهي تسمية محلية لأسماك الصغيرة، يصيدها سكان الأهوار ليلاً على ضوء مشاعل نفطية خافتة، فيقفز هذا النوع من الأسماك.

الاستنتاجات

١. إن العراق يتميز بوجود مقومات الجذب السياحي للسياحة البيئية في مناطق متفرقة في القطر، وخاصة منطقة الاهوار وامكانية القيام بوجود المحميات الطبيعية . إلا إن المشكلة التي تحول دون الاستثمار تعزى لسبب جوهري، هو عدم الاهتمام او الاستغلال من قبل المهمتين بصناعة السياحة في العراق بوجه خاص

٢. قلة وجود كادر وطني كفوء ومؤهل وفقا للمعايير الدولية

٣. ضعف ال تنسيق بين وزار ة السياحة والآثار ووزارة البيئة كون وزرا ة البيئة قد شكلت حديثا وهي من الوزارات المهمة التي يجب أن يكون تأسيسها قبل عقود من الزمن بما تلعبه أو توفره من تخصصات لحماية البيئة من التلوث بما يخدم القطاع السياحي بالمحصلة النهائية .

٤. قلة وجود مرافق للسياحة البيئية المتخصصة سواء كانت قرى سياحية أو فنادق بيئية تخدم قطاع السياحة البيئية

٥. عدم اهتمام السكان المحليين القاطنين بالقرب من المناطق الغنية بالتنوع البيئي لمفهوم السياحة البيئية بشكل عام كون ا لسياحة البيئية هي نوع جديد ظهر في السوق السياحي في أوائل التسعينات من القرن الماضي . حيث لاحظ الباحث إن نسبة عالية من سكان مهد الكتابة محرومون إلى حد بعيد من التعلم وتخلف الواقع التربوي حيث إن غالبية المدارس غير صالحة للتعلم وان استمرار طالب واحد من أصل ١٠ طلاب يستمر بالدراسة

٦. عدم وجود البن ى التحتية اللازمة للسياحة البيئية والتي تكون مستمدة من البيئة المحلية من حيث التصميم والمواد الأولية

التوصيات

١. العمل على إنشاء أو استغلال المحميات الطبيعية وخاصة في المناطق الصحراوية والاهوار

٢. العمل على إنشاء واستغلال الموارد البيئية الطبيعية واستثمارها لإغراض السياحة البيئة .

٣. استغلال بحيرة هور الحمار في محافظة ذي قار للسياحة البيئية وهو الموقع الأكثر جاذبية لهذا النوع من السياحة لكبر حجمه ولوقوعه بالقرب من مراكز المدن ولارتباطه بالاهوار الممتدة إلى محافظة البصرة، وان عملية الاستثمار والاستغلال سواء كانت من قبل الحكومة أو القطاع الخاص أو المستثمرين من قبل الشركات (العربية والاجنبية) يتأتى ذلك من خلال توافر الموارد المالية وتسهيل الاجراءات الحكومية .

٤. تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة ا لمتعددة للسياحة البيئية من خلال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي أو كدورات تاهيلية ويفضل إن يكون من سكان المناطق أو القريبة من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي

٥. اهتمام وسائل الإعلام للبيئة والمحافظة عليها والتوعية الثقافية لان هذه التوعية يستفاد منها القطـاع السياحي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من خلال ما تقوم به وزارت البيئة والسياحة والثقافة من برامج اعلامية مرئية مدروسة علميا

٦. اصدار اطلس سياحي خاص بالسياحة البيئية تتبناه وزارة السياحة والاثار . ٧ -انشاء موقع الكتروني خاص بالسياحة البيئية تتبناه وزارة البيئة

٧. القيام بانشاء مرافق سياحية مؤهلة للسياحة البيئية والتي يكون بناءها من المواد الأولية المحلية مع مراعاة التصميم الذي يأخذ شكله ونوعه من طبيعة المنطقة، مع

العلم إن المواد الأولية متوفرة بالمنطقة من القصب والبردي بكثرة في الاهوار من قبل الجهات ذات العلاقة لانها مشاريع ذات تكاليف قليلةالعمل على توفير البنى التحتية اللازمة المستمدة من طبيعة المنطقة

٨. ضرورة العمل الجاد على إيقاف كل إشكال التلوث البيئي في مناطق الجذب السياحي .

٩. إيجاد نوع من التوازن الفعلي بين نوع الخدمات المقدمة للسائح وبين كيفية ممارسة هذه الخدمات بالشكل الذي لا يضر في طبيعة الموقع السياحي البيئي من خلال إصدار القوانين والتعليمات التي تحكم ذلك لان السياحة تعمل على شقين هما السياحة الداخلية لابناء البلد والسياحة الخارجية (السائح العربي والاجنبي)

١٠. إصدار القوانين التي تنظم دخول وخروج السائح ومتطلبات المحا فظة على البيئة والقوانين التي تحمي السائح والبلد المضيف

١١. دمج سكان المجتمع المحلي من خلال التوعية والثقيف البيئي والسياحي والعمل على ايجاد مشاريع اقتصادية توفر لهم مردودا من خلال تطوير صناعة السياحة لتحسين ظروفهم المعاشية

المصادر و المراجع

١ – حسك، عامر، (اهوار جنوب العراق، مطبعة المعارف)، بغداد، عام ١٩٧٨م.ص ٣٩.

٢ – الخلف، جاسم محمد، (جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية)، معهد الدراسات العربية والعالمية، ط٣١، عام ١٩٦٥م. ص٧٦

٣– الخياط، حسن، (جغرافية اهوار ومستنقعات جنوبي العراق)، معهد البحوث

والدراسات العربية، ١٩٧٥م. ص ٨٩.
٤- الخشاب، وفيق، واحمد سعيد حديد وماجد السيد ولي، (الموارد المائية في العراق)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣م. ص٦٨
٥- ماجد السيد ولي محمد، هور الحويزة دراسة بشرية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٦٧.
٦- علي مصطفى حسين القيسي بعنوان هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب / جامعة بغداد ١٩٩٤
٧- علي كريم شايش، استخدام تقنيات التحسس النائي و نظم المعلومات الجغرافية لدراسة نوعية المياه لاهوار العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم هندسة البناء والانشاءات الجامعة التكنولوجية ،٢٠٠٦
٨- عباس جواد كاظم، مراقبة نوعية المياه لهور ابو زرك في جنوب العراق بعد التجفيف، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الهندسة الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥
٩- جاسم محمد الخلف ،جغرافية العراق الطبيعية و الاقتصادية والبشرية ،معهد الدراسات العربية و العالمية، ط٣١ ،عام ١٩٦٥ م .ص١٣٢
١٠- ابراهيم شريف،الموقع الجغرافي للعراق واثرها في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ،الجزء الاول،، بيروت، مطبعة شفيق بدون تاريخ ،ص ٣٤
١١- احمد سوسه فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول، مطبعة الاديب ،عام ١٩٦٣ م.، ص ١٣٦
١٢- عامر حسك، اهوار جنوب العراق، بغداد، مطبعة المعارف، ،عام ١٩٧٨ م، ص ١٧ -٢٠

١٣- سليم، شاكر مصطفى، (الجبايش دراسة انثربولوجية لقرية في اهوار العراق)، الجزء الاول، مطبعة الرابطة بغداد، عام ١٩٥٦م. ص ٧٦.

١٤- حسن الخياط ،جغرافية اهوار و مستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث و الدراسات العربية، ١٩٧٥ م، ص ٥٤

١٥- سليم، شاكر، (مصطفى، الجبايش دراسة انثربولوجية لقرية في اهوار العراق)، الجزء الثاني، مطبعة الرابطة، بغداد، عام ١٩٥٦م. ص٢١.

١٦- سوسه، احمد، (فيضانات بغداد في التاريخ)، القسم الاول، مطبعة الاديب، عام ١٩٦٣م.ص٣٢

١٧- شريف، ابراهيم، (الموقع الجغرافي للعراق واثرها في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي)، الجزء الاول، مطبعة شفيق، بيروت، بدون تاريخ.ص٧٣

١٨- وداد العلي، بحوث وتقارير نقلت من كتاب التوعية البيئية في مجلس التعاون الخليجي، شبكة المعلومات الانترنيت، بدون تاريخ، ص ١ - ٢

١٩- ماجد السيد ولي، الخصائص المناخية لمحافظة البصرة ،موسوعة البصرة الحضارية المحور الجغرافي ،جامعة البصرة عام ١٩٨٨م، ص ٥٢

٢٠- حازم العاني وفاضل الحسني (علم المناخ)، بغداد، عام ١٩٨٤م ،ص ٦٦

٢١- علي حسن الشلش ،استخدام بعض المعايير في تحديد اقاليم العراق المناخية، مجلة كلية الاداب، الرياض عام ١٩٧٢ م، ص ١٦٦

٢٢- محمود احسان عبد العزيز (اساسيات الهيدرلوجيا) جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١عام ١٩٨٢م ،ص ١٨٨

٢٣- ابراهيم شريف واخرون، جغرافية الطقس، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، عام ١٩٧٩ م، ص ٢١٩

٢٤- فليح حسن الطائي، حصر وتقييم موارد التربة في تخطيط مشاريع التنمية، بحث غير منشور، مقدم لاتحاد المهندسين الزراعيين في الخرطوم، كانون الاول، ١٩٧٠ م، ص ١-٧

٢٥- حميد، مسلم كاظم، (اهمية النشاط الاقتصادي في استقرار مراكز الاستيطان الريفي في اقليم الاهوار)، رسالة ماجستير مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد غير منشورة، بغداد، عام ١٩٨٦م. ص ٣٩.

٢٦- شايش، علي كريم، (استخدام تقنيات التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية لدراسة نوعية المياه لاهوار العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم هندسة البناء والانشاءات الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٦م. ص٨٧.

الانترنت

٢٧- شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

https//:ar.wikipedia.org/

الكتب الاجنبية

28. p .buringh “soils and condition in iraq “ministry of agriculture،1960،p.p188-189